

زاد المسير في علم التفسير

أحدهما أنه تمام الكلام الذي قبله قاله الفراء وابن قتيبة قال الفراء كأنهم قالوا ماذا اراد ا ب بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا ثم استؤنف الكلام والخبر عن ا ب فقال ا ب وما يضل به إلا الفاسقين البقرة 26 .

والثاني أنه مبتدأ من قول ا ب تعالى قاله السدي ومقاتل . فأما الفسق فهو في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من فشرها فالفاسق الخارج عن طاعة ا ب الى معصيته .

وفي المراد بالفاسقين هاهنا ثلاثة أقوال احدها أنهم إلهود قاله ابن عباس ومقاتل والثاني المنافقون قاله أبو العالية والسدي والثالث جميع الكفار . قوله تعالى الذين ينقضون عهد ا ب .

هذه صفة للفاسقين وقد سبقت فيهم الأقوال الثلاثة والنقض ضد الإبرام ومناه حل الشئ بعد عقده وينصرف النقص الى كل شئ بحسبه فنقض البناء تفريق جمعه بعد إحكامه ونقض العهد الإعراض عن المقام على أحكامه .

وفي هذا العهد ثلاثة أقوال .

احدها أنه ما عهد الى أهل الكتاب من صفة محمد صلى ا ب عليه وسلم والوصية باتباعه قاله ابن عباس و مقاتل .

والثاني أنه ما عهد إليهم في القرآن فأقروا به ثم كفروا قاله السدي .

والثالث أنه الذي أخذه عليهم حين استخرج ذرية آدم من ظهره قاله الزجاج ونحن وإن لم نذكر ذلك العهد فقد ثبت بخبر الصادق فيجب الايمان به .

وفي من قولان أحدهما أنها زائدة والثاني أنها لابتداء الغاية كأنه قال ابتداء نقض العهد من بعد ميثاقه وفي هاء ميثاقه قولان أحدهما أنها ترجع الى ا ب تعالى والثاني أنها ترجع الى العهد فتقديره بعد إحكام التوفيق فيه